في باكستان تواقون إلى العربية فيجب تبسيط طرق تدريسها

بقلم الاستاذ محمد جمال الدين عبد الوهاب

(باكستـــان)

1) الارتباط بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية لا يحتاج الى دليـل ـ يشهـد التـاريخ ان السابقين الاولين من الفاتحين انتشروا فى اقطـار آسيا وافريقيا ، فلمـا اضمحلت الدعوة الدينيـة توقف انتشار الثقافة العربية الاسلامية ولغتها .

2) المسلمون مع اختلاف السنتهم والوانهـم يعتقدون ان اللغة العربية هى لغة دينهم ، فهم يتلون القرآن بها ويقراونها فى جميع صلواتهم فهموا معناها ام لا .

3) كانت العربية **هى اللغة العلمية المتداولة فى** بلادنا قبل الاستعمار **الانجليزى ثم صارت الانجليزية** لغتنا الرسمية غير **ان تدريس العربية فى** المدارس الدينية ظل مستمرا **ولذلك نجد الآن الوفا من هـذه** المدارس التى يبلغ عدد طلابها اكثر من ثلاثة ملايين فى باكستان الشرقى والغربى وتدرس اللغة العربية فى الجامعات والكليات الرسمية ايضا .

4) ان اللغة المعتادة ، الآن هى الانجليزية التـى ستبدل قريبا باللغتين الاوردية والبنغالية ولكن الشعب الباكستانى يطمح الى ان يتعلم ويفهم لغة نبيـه صلى الله عليه وسلم فلووجد طريقا سهلا لتعلمها فلاشك انه سيسعى الى تحصيلها . فاقتراحى بهذه المناسبة هو العمل على نشر اللغة العربية المبسطة عـلى منهـج Basic English وذلك بترك الكلمات المغلقة والعبارات الغريبة واستعمال اسلوب عربى مبيـن ونشر ذلك بالاذاعات والجرائد ـ فنستطيع آنـذاك ان نقر اللغة القرآنية كلغة رسميـة لجميـع بـلاد المسلمين وهو الحل الوحيد لاحياء الاخوة الاسلامية والتضامن بين المسلمين .

5) الشعب المغربى الشقيق يستطيع ان يقـود العالم الاسلامى فى نشر الثقافـة ومـآثر الاسلام . نسأل الله تعالى ان يكلأ المغرب بعيـن رعايتـه تحت **ظل عاهله العظيم صاحب الجلالة الحسن الثـانى** متع الله المسلمين بطول بقائه وجعل المغرب فى عهده منارا لاشراق النور الاسلامى والثقافة العربية فـى العالم انه على ذلك قدير .

ثم دب الضعف فى معتقداتهم فاستكانوا فى مساعيهم وذلوا وتقهقروا فى مجالاتهم الدينية والعلمية والثقافية ، وغلبت عليهم الاقوام التى كانت فى وقت ما تحت سيطرتهم فسرت بين المسلمين امراض مختلفة جعلتهم على هوة الهلاك .

فالقرآن موجود كما كان فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، موجود بكلماته الخالدة، وبيانه الحي، ولكن ليست هناك اعمال ولا افكار ، تتفق وتلك الروح الخالدة ، فليست هناك سوى اصوات جردت من معانيها ، ونتيجة لذلك اخذ التقليد يتمو فاحاط بكل طبقة من المسلمين .

لقد **اثرت اللغة العربية فى سائر اللغات التى كانت اداة تفاهم بين المسلمين** على اختلاف مناطقهم فلغة السواحلى والملطية مثلا يشملها كثير من الكلمات العربية، واللغة الاردوية المتداولة بين المسلمين فى الهند فيها كثير من الكلمات العربية والبنجالية كذلك . وقد احتال الخصوم بالهند للرسم الهندى (السنسكرتى) للاردوية واصروا على ترك الخط العربى عداوة للمسلمين والاسلام فلم ينجحوا . ولنا احسن مثال فى اللغة الفارسية التى اقتبست الكلمات العربية واساليبها بعد الفتح الاسلامى ، فتولدت من ذلك لغة جديدة فقدت خصائصها القديمة لسيطرة الثقافة الاسلامية عليها وقد ظهر فى هذه اللغة الجديدة من الشعراء مثل عباس المروزى والعطار وابن الرومى والنظامى ، والسعدى والحافظ والعراقى والامير خسرو والجامى وغيرهم ، فكثير من اقطار آسيا وافريقيا وباقى البلاد اعتضدت اللغة العربية وتعاليم الاسلام، فقويت شوكتها ودونت كثيرا من العلوم والفنون بالعربية ، فالحكماء والفلاسفة مثل الفارابى ، وابى حامد الغزالى ، وابى الريحان البيرونى ، والشيخ الرئيس ابن سينا ، والسمرقندى ، والمرغيناني وقاضى خان وامثالهم ، ممن صنفوا بالعربية كان لهم اعتزاز بلغة القرآن.

فطريق الخلاص اذن هو الرجوع الى الاسلام ولغة القرآن الكريم ، والتمسك بالاخلاق الفاضلة التى تكمن فيها اسباب الفوز والفلاح، وعوامل الرقي والنجاح. فنزول القرآن الكريم باللغة العربية حجة على انها هي **اللغة الفريدة التى تنسجم مع تعاليم الاسلام** وهي اللغة الرئيسية عند المسلمين فى سائر اقطار العالم ، وهي الرابطة الوحيدة فيما بينهم ، فلا بد من الحفاظ على لغة القرآن واتقانها لضمان التفاهم بين المسلمين .